الأساليب العلمية المتبعة في إرشاد اسر ذوي الاحتياجات الخاصة

أمل حسن احمد

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية

قسم التخطيط والمتابعة

المقدمة

الاهتمام في مجال المعوقين لم يعد مقتصراً على وضع الاطفال المتخلفين في مؤسسات خاصة ورعايتهم ضمن اطار هذه المؤسسات وعزلهم عن بيئتهم الاسرية والاجتماعية ليعيشوا في عالم خاص بهم بعيدا عن الاهل والناس والمجتمع . وانما الهدف من رعايتهم وتربيتهم وتأهيلهم هو تنمية الكفاية الذاتية والاجتماعية والمهنية بما يتناسب مع مستوى القدرة المتبقية لديهم .

والواقع ان هذا الهدف لا يمكن ان يتحقق الابتوفر عدد غير قليل من الخدمات المتخصصة وان بعض هذه الخدمات لا يمكن ان تكون كافية ومفيدة اذا اقتصر تقديمها على المتخلفين انفسهم بل لابد من تقديم مثل هذه الخدمات لأناس اخرين ممن يتأثرون مباشرة بالمتخلفين ويؤثرون فيهم وفي نموهم وفي مقدمتهم الاسرة .

ان اسرة الطفل المعوق وهي التي تواجه الصدمة الاولى عند ادراكها لحقيقة طفلها تعاني من ردود فعل متعددة تظهر على شكل خجل ويأس وقلق وكآبة والشعور بالاحباط كما تظهر عند بعضهم مشاعر محيرة تتأرجح بين محبة الطفل والعطف عليه وحمايته من جهة وكراهيته وعدم الاهتمام به من جهة ثانية او بين قبول الطفل من جهة ورفضه واهماله من جهة اخرى ، وهكذا وأمام أهمية تأثير الاسرة على نمو وتطور طفلها وتأهيله تبرز اهمية الارشاد بأشكاله المختلفة النفسي والتربوي والمهني كأحدى الخدمات التي تتجه الى الطفل المتخلف من جهة لمساعدته على فهم نفسه وفهم العالم المحيط به والتكيف مع هذا العالم والى الاسرة من جهة ثانية لمساعدتها على فهم ردود فعلها تجاه طفلها هذا والتخفيف من الاثار السلبية التي تتركها ردود الفعل هذه على كل من الطفل والاسرة وبالتالي التكيف المناسب مع هذا الواقع . كذلك يسعى الارشاد الى مساعدة الاسرة على فهم مشاكل الطفل المتخلف وحدود امكاناته وما يمكن ان يتوقع منه بالاضافة الى المساعدة في توفير الفرص والظروف المناسبة لضمان افضل نمو له والاستفادة من كل الامكانيات المتوفرة في البيئة . هذا بالاضافة الى مساعدة الاسرة على مواجهة مسؤولياتها امام طفلها المعوق من جهة واطفالها الاسوياء من جهة ثانية وتبني اتجاهات ايجابية صحية لنموهم جميعاً .

فلا يجوز ان تنصرف اسرة الطفل المتخلف كلياً الى رعاية هذا الطفل والاهتمام به دون الانتباه الى تلبية حاجة اطفالها الاسوياء من الحب والحنان والعطف والرعاية والواقع ان كل هذا انما يفرض ضرورة الحاجة الى خدمات الارشاد النفسي لكل من الوالدين والطفل المعوق .

وهذا ما سنتناوله في هذه الدراسة اضافة الى الخدمات الإرشادية للأسرة .

المبحث الاول

اولا- أهمية البحث وهدفه:-

تعتبر ظاهرة الاعاقة العقلية واحدة من الظواهر التي تؤثر على شريحة ليست بسيطة من ابناء المجتمع اذ ان معظم المصادر والتقريرات تتفق على ان المعوقين عقلياً يمثلون ما نسبـــته ٢-٣% من افراد المجتمع العربي

كما ان اثر الاعاقة العقلية لا يقتصر على الفرد المعوق بل يمتد ليشمل الاسرة بشكل اساسي والمجتمع بشكل عام ويكون الطفل خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة (حتى سن ٥ سنوات) اكثر عرضة للأصابة بالمرض او الحوادث التي قد تؤدي الى التخلف العقلي وان الاصابة بالامراض في الطفولة وعدم توفر الرعاية الصحية المناسبة من اهم العوامل التي تؤثر على نمو الاطفال بشكل عام لذا فإن تأخر العلاج من اخطر ما قد يتعرض له الاطفال وربما الاصابة بالتخلف العقلي . وان هذه الفئة هي احوج ان نتفهم بعض مظاهرها نتيجة لما تفرزه من صراعات نفسية ومواقف اجتماعية تؤثر في اساليبهم السلوكية وان تركت هذه الفئة دون اهتمام بتعليمهم ودون تذليل الصعاب فقد تؤدي ذلك الى انحراف العديد منهم كما انهم يتحولون الى قوة معطلة في عملية الانتاج . لذا لابد للمربين العاملين مع المعوقين والاسرة ان يتذكروا دائماً ابرز الخصائص المميزة للمعوقين عقلياً خاصة ذات الصلة المباشرة في القدرة على التعليم وتكييف المواد والاساليب التعليمية المقدمة لهم على ضوء تلك الخصائص كذلك على المربي في الاسرة ان يقدم للطفل المساعدة للأزمة للتوصل الى الاستجابة الصحيحة حيثما برزت حاجة الطفل لذلك فوجود الطفل المعوق في الاسرة يلقي عليها مسؤوليات جديدة غير متوقعة في الاصل لرعاية هذا الطفل وبهذا ان العمل في ارشاد الوالدين يتطلب مهارات فنية وتدريب كاف بالاضافة الى الخبرة والتمرس في هذا المجال .

- اما هدف البحث :- فهو كيفية تقديم المساعدة لأسر الطفل او الاطفال المعوقين عقليا في التغلب على مشاعر الاحباط والعزلة وتوفير فرص في تحسين مستوى الصحة النفسية للكثير من الاسر وتعزيز ثقتها بنفسها وذلك لتحسين اتجاهات المجتمع وزيـــــادة وعيـــــه واهتمامه بمشكلة الاعاقة العقلية (١)٠

ثانيا: تعريف المصطلحات :-

أ- التخلف العقلي :- حالة نقص او تأخر او عدم اكتمال النمو العقلي يولد بها الفرد في سن مبكر نتيجة لعوامل وراثية او مرضية او بيئية تؤثر على الجهاز العصبي للفرد وتؤدي الى نقص الذكاء وتتضح اثارها في ضعف مستوى قدرات الفرد وادائه في مجالات التعليم والتكيف الاجتماعي والمهني بحيث ينحرف هذا المستوى عن المتوسط . (٢)

ب- الضعف العقلي :- هو حالة نقص او تخلف او توقف او عدم اكتمال النمو العقلي يولد بها الطفل او تحدث في سن مبكرة في حوالي ٢٠% من حالات الضعف العقلي .

ج- الطفل المتخلف عقليا :- هو الشخص الذي لا تتطور القوى العقلية لديه بشكل كاف مما يسبب عجز المصاب بالتخلف العقلي بالتكيف الاجتماعي والتعليمي المطلوبين منه بسبب عدم كفاءة عمل الدماغ اثناء الحياة الجينية او مرحلة الطفولة لذلك تحتاج هذه الفئة من الاطفال الى رعاية معينة لتطوير قابلياتهم الذاتية .

د- الاسرة:- هي وحدة المجتمع الاولى وخليته الاساسية ولها وظيفة اساسية بعد الانجاب هي وظيفة التنشئة الاجتماعية والثقافية والعاطفية والاقتصادية .(٣)

المبحث الثاني

- الإرشاد النفسي للوالدين :-

ان الاسرة بصورة عامة لا تكون مهياة لمثل هذه المشكلة وهي ولادة طفل معوق او متخلف قبل ولادته لأن احد لا يتوقعها لنفسه ولا يتمناها . ولأن جميع الاباء يتمنون ولادة اطفال اسوياء وبالرغم من ذلك فأنه لابد من التأكيد على ان الاسرة هي المسؤول الاول عن نمو طفلها المتخلف ورعايته واشباع حاجاته كما انها المسؤول الاول عن القرارات المصيرية التي قد تتخذ بشأنه وخاصة في مرحلة الطفولة تلك القرارات التي سيكون لها اثرها بالتأكيد في مستقبله فيما بعد فأسرة الطفل المتخلف تلعب دوراً كبيراً في اختيار نوع البرامج والمؤسسات التي يلحق بها الطفل وبالتالي فقد تلعب دوراً في نوع وطبيعة المهنة التي يعمل بها ايضاً .

ان احتياج الاسرة للأرشاد وبشأن العديد من المسائل وذلك حتى تتمكن من الاستمرار في حياتها بصورة طبيعية بالرغم من وجود هذا الطفل وحتى تستطيع ان تقدم له الرعاية المناسبة . فهناك اسباب للتخلف وخدمات يمكن الافادة منها في التعامل معه وفي علاقاته بأخوته واخواته في الاسرة ومدى تأثيره على الاخوة وتأثيرهم عليه . كذلك تحتاج الاسرة الى الارشاد في مواجهة المشاعر السلبية الهدامة التي يعاني منها افرادها وخاصة الوالدين وتأثير ذلك على صحتهم النفسية من جهة وفي علاقتهم مع الطفل المتخلف وبقية الاطفال الاسوياء في الاسرة من جهة ثانية كما تؤثر على علاقاتهم الاجتماعية واسلوب حياتهم من جهة ثالثة .

يشير كل من ساراسون (Sarason) وروس (Ross) الى انه (٤) يمكن تعريف الوالدين بالاعاقة التي يعاني منها الطفل وكيفية مساعدته كما يمكن مساعدتهم في مواجهة مشاعرهم السلبية والآمهم إذا ما استطاع المرشد النفسي ان يشاركهم المسؤولية بالنسبة لهذا الطفل وايجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي يواجهونها . وان دور المرشد هنا في هذا المجال يتركز حول تغيير اتجاهات ومواقف الوالدين السلبية من الطفل المتخلف واستبدالها بأتجاهات ومواقف ايجابية تتسم بقبول الطفل وفهم حدود امكانياته وقدراته واسباب تخلفه وما يمكن ان يتوقع منه في المستقبل اضافة الى مساعدة الأسرة على التعرف لمصادرونوع تلك الخدمات التي يمكن للطفل ان يسفيد منها .

ان الاتجاهات الحديثة في الارشاد الاسري بهذا المجال يتركز حول الاسرة بجميع افرادها والعلاقات المتبادلة بينهم والجو الانفعالي والعاطفي الذي يسود الأسرة اثر ولادة طفل متخلف بعد ان كان اهتمام المرشدين سابقا وتركيزهم على علاقة الام بطفلها المتخلف بأعتبارها اكثر افراد الاسرة تأثيراً وتأثراً واتصالاً مباشراً بهذا الطفل .

ان الاسرة تمر وخاصة الوالدين بمراحل مختلفة في التكيف مع طفلها المتخلف تبدأ بمرحلة الوعي والادراك لحقيقة اختلاف الطفل عن غيره من الاطفال العاديين ثم الاعتراف بوجود المشكلة والبحث عن الاسباب يلي ذلك البحث عن العلاج والشفاء من تلك الحالة وبالتالي الوصول الى المرحلة الاخيرة وهي قبول الحقيقة وادراك الاهل لحدود قدرات الطفل وامكانياته الحقيقية فينتقل الاهل في هذه المرحلة من البحث غير المجدي عن العلاج الى البحث عن السبل والوسائل الواقعية المتوفرة الكفيلة بمساعدة الطفل على النمو السليم في الحدود التي رسمتها له اعاقته العقلية والتي قد تكون محدودة جدا وتبرزها حاجة الاسرة للأرشاد النفسي بشكل يختلف في اهدافه من مرحلة الى اخرى فإذا كان اهتمام المرشد النفسي في المرحلة الاولى منصباً على مساعدة الوالدين على مواجهة الحقيقية وتقبل وجود الطفل المتخلف وادراك حقيقة اختلافه عن غيره من الاطفال وتلقي تلك الصدمة ومواجهة ردود افعالهم السلبية فأن اهتمامه في المراحل اللاحقة يختلف بأختلاف تلك المراحل ففي مرحلة البحث عن الاسباب سيجد المرشد نفسه مضطرا لتعريف الاهل بالاسباب التي تؤدي الى التخلف بشكل عام او التي ادت الى تخلف طفلهم بشكل خاص مع التركيز على ان احدا لا يتحمل مسؤولية ذلك والتخفيف من مشاعر الذنب والتأنيب ولوم الذات التي قد يعاني منها الوالدان واما في مرحلة البحث عن العلاج فأن اهتمام المرشد قد ينصب على مساعدة الاهل في البحث عن مصادر العلاج حين يكون ذلك ممكنا كما قد يهتم بمساعدتهم على تقبل الكثير من حالات التخلف ودفع العلاج او امكانية الشفاء في الكثير من حالات التخلف ودفع الاسرة الى تبني اتجاهات ومواقف ايجابية ومنطقية تساعدهم في الانتقال من هذه المرحلة الى مرحلة الاعتراف بالحقيقة وادراك واقع الطفل الحقيقي والبحث الموضوعي عن مصادر المساعدة والرعاية والتأهيل ونوع البرامج والخدمات التي يمكن ان تساهم في نمو الطفل بالقدر الذي تؤهله له امكانياته واستعداداته المحدودة

هكذا يكون الهدف العام من ارشاد والدي الطفل المتخلف هو مساعدتهم في مواجهة الظروف والمشاكل والمشاعر والعواطف التي تفرضها مرحلة التكيف التي يمرون بها ابتداء من مرحلة ادراك حقيقة اختلاف الطفل عن غيره وقبول التشخيص الذي يؤكد تخلف الطفل وانتهاء بقبول الحقيقة وادراك حدود الطفل وواقعه والبحث عن الوسائل الواقعية والموضوعية التي يمكن الافادة منها .

- اهداف الارشاد النفسي للمتخلفين عقلياً :-

ان الهدف الذي يسعى المرشد النفسي الى تحقيقه مع المتخلف هو تنمية ثقته بنفسه من جهة وثقته بقدرته على التفاعل مع الاخرين والتعبير عن عواطفه وانفعالاته من جهة ثانية واذا كان الهدف من الارشاد بشكل عام هو مساعدة الفرد على ان يفهم نفسه من جهة وان يفهم العالم المحيط به من جهة ثانية ليكون قادراً على التكيف المناسب نتيجة هذا الفهم وان هذا الهدف ينطبق على المتخلفين كما ينطبق على الاسوياء ولكن وبما ان المتخلفين عقلياً يواجهون صعوبات ومشاكل خاصة بهم قد تختلف عن غيرهم من الاسوياء فأنه يمكن القول ان الارشاد النفسي للمتخلفين عقلياً يسعى إلى تحقيق الأهداف المحددة التالية بالإضافة إلى الهدف العام وهو التكيف المناسب :-

١- تنمية قدرة المتخلف على التعبير العاطفي وثقته بنفسه بالإضافة إلى الشعور بقيمة وقبول الذات .

٢- تنمية قدرته على ضبط عواطفه وانفعالاته والتحكم بها .

٣- تنمية القدرة على طلب المساعدة عند الحاجة اليها وتنمية معايير السلوك المقبول والالتزام بها

٤- تنمية وتطوير اتجاهات ايجابية نحو الذات ونحو المجتمع المحيط به ومساعدته على تكوين علاقات طيبة مع المجتمع .

٥- تنمية وتطوير اتجاهات ايجابية نحو الحياة والعمل .

٦- تشجيع المتخلف عقلياً على مواجهة مشاكله وايجاد الحلول لها هذا ويقوم الارشاد والعلاج النفسي للمتخلفين عقلياً على أساس تكوين علاقة طيبة مع العميل واعادة الروابط بينه وبين المجتمع ومنحه العطف والحنان ومساعدته على التكيف الاجتماعي مع كل من الاسرة والمجتمع .

وتصريف اموره وغرس ثقته بنفسه وبالآخرين وإدراكه لإمكاناته المحدودة وتبصيره بها وكيف يستغلها ويستفيد منها

ويقوم المرشد الى تحقيق بعض المسائل مع الاهل ويوجه اهتمامهم بها وهي:-

فهم اسباب تخلف الطفل ،فهم ومعرفة درجة تخلف الطفل وسلوكه وما هو متوقع منه مستقبلا .

ان يكون موقف الوالدين التفهم لحالة طفلهم المعوق، فهم صعوبات الطفل واحتياجاته ومواجهة هذه الاحتياجات ،فهم كيفية مساعدة الطفل المتخلف على النمو واهمية وسائل التعليم الخاصة في تعديل سلوكه واهمية المشاركة في النشاطات الاجتماعية والترويجية التي تجعله اكثر سعادة ورضا ،

فهم تأثير الطفل المتخلف على حياة الاسرة بشكل عام وعلى الاخوة والاخوات بشكل خاص وعلى الوالدين وعلاقات الاسرة مع المجتمع ،معرفة المؤسسات الاجتماعية والتربوية التي تقدم خدمات للمتخلفين بالاضافة الى معرفة نوع الخدمات التي تقدمها المؤسسات واثرها في نمو وتقدم الطفل المتخلف ومستقبله .

<u>الاشخاص الذين يقومون بأرشاد الوالدين</u> :-

ليس بالاهمية تحديد من يقوم بالارشاد الاسري لوالدي الاطفال المعوقين بل الاهم هو القول ان الارشاد الفعال يمكن ان يتم من قبل الاطباء او علماء النفس او المرشدين النفسيين او اخصائي الخدمة الاجتماعية او المعلم الذي يقضي مع الطفل من الوقت اكثر من أي اخصائي اخر .

ويعتقد العالم ولفينز بيرجر (Wolfens berger) ان هناك خصائص ومؤهلات ضرورية لمن يقوم بأرشاد الطفل المعوق وهذه المؤهلات هي:-

معرفة بمصادر الخدمات والمعلومات بشكل عام كالمؤسسات والخدمات والنشرات والادوات والمعلومات المساعدة على التعامل مع الطفل المعوق (التخلف العقلي) ،معرفة بالابعاد الطبيعية والاجتماعية والتربوية والتأهيلية والسلوكية للتخلف العقلي، خبرة عملية إكلينيكية في مجال التخلف العقلي ،معرفة بالاتجاهات المعاصرة في التعامل مع المتخلفين والتي تركز على التعامل مع المتخلف في إطار البيئة التي يعيش فيها، إن لا يكون عبدا لمفاهيم عامة وخاطئة حول التخلف العقلي ،ان يتمتع بأتجهات ايجابية صادقة نحو التخلف العقلي والمعوقين ووالديهم، التحلي بكثير من الصبر .

مما ذكر سابقاً يتضح ان من يقوم بعملية ارشاد الوالدين يجب ان يكون عنده قدر من المعرفة الاساسية وان يطور مهارات اساسية في الارشاد وهذه المهارات يجب ان تشمل معرفة عملية الارشاد ومعرفة ردود فعل الوالدين نحو التخلف العقلي ومدى تأثير الطفل المتخلف على الاسرة بالاضافة الى معرفة مواقف الوالدين وردود فعلهم من اولئك الذين يقومون بإرشادهم .

المعلومات التشخيصية الاولى وايصالها للوالدين :- لاتزال مشاركة الاسرة في تربية اطفالها ذوي الاحتياجات الخاصة غير متحققة في الواقع بموجب مواصفات الرعاية المطلوبة ولايزال العاملون في التربية الخاصة يجدون انفسهم اقدر من الاباء والامهات على رعاية هؤلاء الاطفال في الوقت الذي لايجد فيه الاطفال فرصاً وحوافز كافية في داخل الاسرة (١) ان تشخيص التخلف العقلي غالباً ما يتم عن طريق اطباء الاطفال فهذه المهمة تواجه الطبيب الذي يشخص الطفل المتخلف وتوصيل المعلومات الى الوالدين واخبارهم ان طفلهم متخلف والواقع ان هذه العملية هي اول اتصال مباشر مع الاهل تنطوي على عملية ارشادية يجب ان تتم بحذر وفهم وتقدير لأثر تلك المعلومات على الوالدين من جهة وعلى الطفل نفسه من جهة ثانية وخاصة بعد ان يكونوا قد ادركوا حقيقة اختلاف الطفل عن غيره من الاطفال الاسوياء سواء تم هذا التشخيص بعد الولادة

مباشرة ام في السنوات الاولى من حياة الطفل .

(١) عبد المنصف علي الرشوان ،ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الفئات ذوي الاحيتاجات الخاصة ،الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ،٢٠٠٦، ص٩٤ ٠

ان مصدر قلق الطبيب المشخص والتردد الذي قد يظهره عند اخبار الوالدين قد ينجم عن خبراته السابقة بشأن الاطفال المتخلفين عقلياً واتجاهاته نحو عدم كفايتهم الاجتماعية والصعوبة في اطلاق احكام قيمية بشأنهم بالاضافة الى خشيته من مواجهة تساؤلات الوالدين حول ما سيكون عليه مستقبلاً وامكانات العلاج اوغير ذلك ان بعض حالات التخلف كالحالة المنغولية مثلا والتي يمكن تمييزها عند الولادة فأن الدراسات تشير الى ان الوالدين الذين يخبرون مبكراً عن تخلف اطفالهم اكثر قناعة ورضى من اولئك الذين يخبرون في وقت متأخر وان غالبية الامهات أ شرن الى انهن يرغبن في معرفة حالة اطفالهن بأسرع وقت ممكن وان من الاهمية بمكان هو أهمية الإسراع في أخبار الوالدين بنتائج التشخيص مما يقلل من الوقت الضائع في البحث عن الوسائل الموضوعية والعملية في التعامل البناء مع الطفل .

ان الطبيب او المرشد الذي يقوم بأخبار الوالدين بنتائج التشخيص وارشادهم بشأن ما يمكن ان يكون عليه الطفل المتخلف في المستقبل ان يؤكد على الجوانب الايجابية وما يمكن ان يقوم به الطفل بدلا من التأكيد على الجوانب السلبية ونقاط الضعف والقصور ويجب ان يحرص المرشد على اعطاء الوالدين بعض المعلومات الممكنة حول بعض الامور التي تهمهم وخاصة فيما يتعلق بقدر طفلهم على التحصيل في المستقبل ونسبة ذكائه وقدرته على اقامة علاقات انسانية واجتماعية فعالة

وعلى المرشد ان لا يركز على نقاط الضعف والقصور عند الطفل بل يؤكد على ابراز مميزات الطفل الايجابية وقدراته الخاصة وامكاناته مما يسهل على الاهل ويزيد من تقبلهم للأمرومن الملاحظ ان

الاهتمام برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة يساعد على اكتساب مهارات كانت فيما مضى غير قابلة للتحقيق (١)٠

الارشاد الاسري للوالدين:- ان المؤسسات التربوية والتعليمية التي اوجدها المجتمع على اختلاف انواعها واشكالها تقوم في عملية بناء ورعاية واعداد الافراد وتقودهم نحو التكيف معه (٢) وان التربية تشتق اهدافها من اهداف المجتمع (٣) وان عمليةارشاد والدي الاطفال المتخلفين لا تختلف عن عمليات الارشاد النفسي لفئات اخرىمن المسترشدين من حيث اهمية معرفة المرشد لأغراض الارشاد والمبادئ الاساسية في تلك العملية وقدرته على تطبيق تلك المبادئ وان دور المرشد هنا ينصب على مساعدة الوالدين في التعرف على المشكلة واختيار خطة العمل المناسبة لمواجهتها بالاضافة الى التحقق من امكانية الوصول الى الاهداف المرغوبة

كذلك يهتم المرشد بمساعدة الوالدين على تنمية قدرتهم على وضع الحلول الممكنة التي تساعدهم في مواجهة مشكلاتهم المستقبلية ذلك ان عملية الارشاد عملية تعليمية لا تقف عند حدود المشكلة الراهنة بل تتعداها الى مساعدة العميل او المسترشد على الاستفادة من خبراته فيها في مجال مواجهته لمشكلاته المستقبلية .

- وفيما يلي مبادئ اساسية هامة في ارشاد والدي الاطفال المتخلفين عقليا وهي:-

١- تقديم النصح بشأن خدمات البيئة التي يحتاج اليها الطفل .

٢- وفر الدعم والفهم للوالدين ذلك ان والدي الطفل المتخلف بحاجة الى الدعم لمواجهة وجود الطفل المتخلف .

(١) خير شواهين واخرون ،خبرات علمية ومهارات عملية في تربية ذوي الاحتياجات الخاصة ،عالم الكتب الحديث ،اربد ،الاردن ، ٢٠٠٨ ٠

(٢) طلال يوسف ،التربية الخاصة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ،عمان ، داراسامة ، ٢٠٠٥، ص ٦٢٠

(٣) حسن محمود حسان واخرون ، فلسفة التربية لذوي الاحتياجات الخاصة ، المكتبة العصرية ، القاهرة ،٢٠٠٥، ص٦٢ ٠

٣- تأكد من إشراك كل من الوالدين في عملية الارشاد وهذا يساعد في تسهيل عمليات الاتصال بين الوالدين ويمنع الاختلاف بينهم بشأن سلوك الطفل وتفسيره .

٤- استقصي وتمثل جميع الحقائق الخاصة بالطفل المتخلف وخاصة فيما يتعلق بنتائج التشخيص والتقارير المدرسية والطبية اذ انها مهمة في عملية الارشاد النفسي .

٥- اكد اهمية المعلومات التي يقدمها الوالدين عن سلوك الطفل بين الجلسة والاخرى .

٦- حافظ على الموضوعية فالمرشد لا يستطيع ان يندمج في الحالة ويفقد قدرته على النظر بموضوعية وتجرد بشأن الحالة وعلاقاته مع كل من الوالدين والطفل .

٧- يجب ان يحرص المرشد على استمرار العلاقات الإرشادية وان يبذل جهده لتجنب مراجعة الوالدين لأكثر من جهة للحصول على تلك الخدمة الإرشادية لأن ذلك لا يمكن ان يقودهم الا الى

مزيد من الحيرة والإحباط . وعليه فأن الطفل يجب ان يحظى بالمحبة والتفهم وينمو تحت رعاية والديه واهتمام الأسرة به (٥)٠

العناصر الاساسية التي يجب ان تطوي عليها العلاقة الارشادية :-

أ- ان يتقرر اتجاه المقابلة من قبل الوالدين .

ب- يجب ان يكون الاساس في تبادل وجهات النظر بين المرشد والوالدين .

ج- ان القرارات يجب ان تتخذ من قبل الوالدان وليس المرشد .

د- السماح للوالدين بالتعبير عن عواطفهما ومشاعرهما .

هـ- قبول واحترام العميل (الوالدين) .

وأخيرا نؤكد على اهمية بناء العلاقة الارشادية او العلاجية المناسبة التي تتسم بثقة الوالدين بالمرشد والتي تأتي نتيجة لأظهار فهم المرشد لمشكلاتهم وتعاطفه معهم وسعيه وراء مساعدتهم على التعايش مع مشكلتهم والتغلب عليها .

الارشاد الاجتماعي او الجمعي :-

يتم هذا عن طريق مرشد يدير الجلسات الارشادية التي قد تتدرج من مستوى المحاضرة والنقاش الموجه الى مستوى النقاش الحر من اجل العلاج وفهم مشكلات افراد الاسرة عن طريق مقارنتها بمشكلات الاسر الاخرى التي تشارك في جلسات الارشاد الجمعي . ان هذا الارشاد يتيح الفرصة امام الوالدين للتعرف عن مشاعرهم ومشاعر غيرهم من الوالدين كما يتيح لهم فرصة التعرف على الطرق والوسائل المختلفة في التعامل مع اطفالهم المتخلفين منهم والاسوياء بالاضافة الى التعرف على الإمكانيات والفرص المتاحة .

- اساليب الإرشاد الاسري:- يلجأ المرشدون عادة في العمل مع والدي الاطفال المتخلفين الى اتباع اسلوبين هما الارشاد الفردي (Individual-Counseling) والإرشاد الجمعي (Croup Counseling) وان اختيار الأسلوب يعتمد على طبيعة وخصائص الوالدين وحاجاتهم .

١- الارشاد الفردي:- يستخدم هذا الاسلوب مع الوالدين الذين لديهم حاجات فردية واضحة او يتميزون بخصائص نفسية وسلوكية تستدعي الانتباه والمعالجة الفردية ففي حالة الوالدين الذين يبدون ميلا للأعتماد العاطفي او الذين يتميزون بوجود نزعات عصبية او ذهانية او عدوانية نجد ان مثل هؤلاء الوالدين لا يمكن ان يستفيدوا من الارشاد الجمعي وان وجودهم مع الجماعة قد يؤدي الى تفكك الجماعة بسبب اصرارهم على لفت الانتباه لحاجاتهم الشخصية ومن هنا فأن الارشاد الفردي يسمح للمرشد بأن يكيف العملية الإرشادية لتناسب حاجات العميل وتمكنه من السيطرة وضبط إشباع حاجاته الخاصة .

٢- الارشاد الجمعي :- ان هذا الارشاد لا ينصب على المعالجة الجماعية بقدر ما ينصب على دراسة للحالات الارشادية ضمن اطار جماعي ، وان الاهداف التي نسعى الى تحقيقها في هذه العملية هي اعادة تكامل الشخصية وتكيفها مع الواقع والحقيقة وان المرشد يستخدم الاساليب والعمليات الارشادية والتربوية الجماعية من اجل خفض التوتر وفهم سلوك الطفل المتخلف والمساعدة في التعرف على الاساليب المناسبة لمعالجة المشاكل والقضايا المحددة بالنسبة للطفل .

اما القضايا التي تهم الوالدين في الجماعات العلاجية فتنصب في العادة حول قبول الوالدين للطفل المتخلف ولانفسهم والتحرر من مشاعر الذنب والخجل وتعديل طموحاتهم الخاصة بالطفل واعاطائه مزيداً من الرعاية التي قد تؤثر في اتجاهات الإخوة نحوه وتؤثر في علاقاتهم معه .

يقوم المرشد بتقديم الارشاد الى باقي اعضاء الاسرة من الاخوة والاخوات لأنهم يتعرضون للكثير من الضغوط النفسية التي تستدعي تقديم الارشاد لهم ومن الخطأ ان يقتصر عمل المرشد مع الطفل المعوق ووالديه فقط وان تحسين اتجاهات الاخوة ومهاراتهم يسهم في تدعيم البرامج العلاجية والوقائية المقدمة له و يتوقع من المرشد ان يكون على معرفة بالخدمات الطبية والاجتماعية والتربوية والخدمات الاخرى ذات العلاقة وشروط الحصول

عليها كما يتوقع منه ان يوجه الاهل حيال الاستفادة من تلك الخدمات وفي احيان كثيرة يستلزم الامر ان يقوم المرشد بالاتصال والتنسيق بين مختلف الجهات المعنية(٦) وذلك ان لكل حالة من حالات العوق تختلف عن الحالة الاخرى ويجب الاهتمام بها كل على حدة . (٧)

وان خدمات تدريب الاهل حول كيفية رعاية طفلهم الذي يعاني من صعوبات وتوفير الخدمات الارشادية لمساعدتهم في التغلب على الاثار النفسية المترتبة على ذلك من المكونات الاساسية لبرنامج التدخل المبكر أي الخدمات المنظمة للكشف عن الاطفال المعوقين في مراحل العمر المبكرة (مرحلة الرضاعة والطفولة المبكرة) وتزويدهم بالخدمات العلاجية والوقائية لتحسين فرص نموهم في جوانبه المختلفة وتشتمل هذه الخدمات على خدمات مباشرة تقدم للطفل وخدمات اخرى تقدم للأسرة بهدف تعديل الظروف الطبيعية والاجتماعية المحيطة بالطفل .

فخدمات تدريب الاهل حول كيفية رعاية طفلهم الذي يعاني من صعوبات مهمة جدا حيث ان نمو الطفل بوجه عام والطفل المعوق بوجه خاص يتطلب توفير بيئة اسرية تقوم على المحبة والدفء والتقبل كما يتطلب معرفة اساسية بكيفية التعامل مع الطفل واساليب التدريب الملائمة مع الاخذ بنظر الاعتبار صعوباته العقلية .

المبحث الثالث

الخدمات المقدمة للاطفال المعوقين :-

اجمع المختصين في الميادين الطبية والنفسية والتربوية على ان السنوات الثلاث الاولى من العمر ذات اثر حاسم على النمو الانساني وان الخدمات التدريبية او العلاجية او الوقائية المناسبة تحسن بشكل واضح من فرص النمو والتعلم للأطفال الذين يعانون من صعوبات مختلفة بوجه عام والمعوقين عقلياً على وجه الخصوص .

كان الاعتقاد في الماضي ان الأطفال لا يستطيعون الإفادة من برامج التدريب المنظم قبل وصولهم سن السادسة أو السابعة حيث تتحقق درجة من النضج اللازم إلى أن جاء(فرديل)وحاول تعليم الأطفال العاديين في سن الروضة .

وأسهمت جهود (منتسوري) وأعمالها في الجزء الأخير من القرن التاسع عشر في تفنيد هذا الاعتقاد الخاطئ واسترعت نظرية (منتسوري) في التدريب الحركي-العصبي وتركيزها على مبدأ الاستشارة الحية اهتمام الأطباء والتربويين في ذلك الوقت . وبعد ذلك انطلقت خدمات التدخل المبكر في تقديم الخدمات للمعوقين كنتيجة للعديد من التجارب والدراسات في مجال رعاية صغار المعوقين عقليا وأصبحت مطلباً أساسياً للمختصين ولأسر الأطفال المعوقين على اختلاف صعوباتهم .

تمثل خدمات التدخل المبكر سلسلة متكاملة من الخدمات التي تستجيب للأحتياجات الخاصة للطفل المعوق عقلياً واسرته وفي كثير من الاحيان لا تدرك اسرة الطفل المعوق عقلياً او الطبيب ان ذلك الطفل يعاني من اعاقة خاصة عندما تكون تلك الاعاقة بسيطة او متوسطة وغير مصاحبة لمظاهر جسمية او صعوبات اخرى ، وفي احيان اخرى تصاحب حالة التخلف العقلي صعوبات صحية او اعاقات علاجية او وقائية وفي كل الحالات تفتقر الاسرة الى المعرفة الكافية والمهارات اللازمة للعمل مع الطفل المعوق . وحتى تستطيع الاسرة توفير بيئة مناسبة لنمو الطفل لابد من توفير الخدمات الارشادية للأسرة لمساعدتها في التغلب على المشكلات الناتجة عن وجود طفل معوق وتدريبها على كيفية تنشئة الطفل وتدريبه .

وحيث ان الاعاقة العقلية لا تؤثر على جوانب النمو المعرفي لدى الطفل فحسب بل تؤثر على نموهم اللغوي والاجتماعي والحركي ايضاً فلا بد من توفير التدريب المباشر للطفل لمساعدته على اكتساب المهارات والقدرات النمائية . ويمكن ان يقدم هذا التدريب من قبل مختص او من قبل الوالدين المدربين .

يتضح مما سبق ان خدمات التدخل المبكر سلسلة متصلة من الخدمات يكمل كل منها الاخرى ويتم تخطيطها وفقا لأحتياجات الطفل واسرته المستمرة من تقييم دقيق لتلك الاحتياجات٠

اهمية ارشاد الاهل من خلال (برامج التدخل المبكر) :- ان اثر الاعاقة على الطفل بل يشمل بقية افراد الاسرة خاصة الوالدين فوجود طفل معوق في الاسرة يلقي عليها مسؤوليات جديدة غير متوقعة في الاصل لرعاية هذا الطفل وكثير مايصاب الوالدين بخيبة الامل عندما يخبرا بأن طفلها يعاني من صعوبات عقلية .

وهناك خمسة مراحل اساسية لردود افعال الوالدين :-

١- مرحلة الصدمة:- عندما يخبر الوالدين بأن طفلهما معاق عقليا يصابا بحالة من الصدمة والذهول وقد يستمر هذا الشعور يوما او بضعة ايام وفي هذه المرحلة يكون الوالدان عاجزين عن التفكير المنطقي بحالة الطفل وتخالطهما مشاعر الحزن والاسى في نفس الوقت . وتختلف ردة فعل الوالدين بأختلاف عمر الطفل والطريقة التي يخبرا فيها وعوامل اخرى .

ففي حالة المولود الجديد يمكن القول ان صدمة الوالدين تكون حادة خاصة الام والتي تكون خلال فترة حملها تأمل بمولود جميل معافى بينما تختلف درجة الصدمة في حالة تشخيص الطفل في السنة الثانية حيث من الممكن ان تكون قد بدأت تبني بعض الشكوك حول سلامة نمو ابنها نتيجة لبعض مظاهر القصور التي تظهر لديه .

٢- مرحلة النكران:- يعتبر النكران وعدم الاعتراف بحقيقة حالة الطفل بمثابة وسيلة دفاعية لا شعورية يلجأ اليها الوالدان في مواجهة مشاعر القلق والخوف التي تتكون لديهما وتزداد حدة النكران حالما تكون اعاقة الطفل بسيطة وغير مصاحبة بمظاهر جسمية واحيانا ان بعض الاطباء او المختصين الاخرين قد يساهموا في تدعيم نكران الوالدين عن دون قصد بمحاولات التطمين الخارعة والتنبؤ غير المبرر في تحسن حال الطفل . وهنا تتطور لدى الوالدين في هذه المرحلة مشاعر شك وعدم ثقة بالاطباء والمختصين الاخرين ذوي العلاقة بالطفل .

٣- مرحلة البحث المستمر عن علاج :- يلي المرحلة السابقة اعتراف ضمني من الاهل بأعاقة طفلهما يخالطه شعور وامل بتخلص الطفل من الاعاقة مما يدفع الوالدين الى مواصلة التنقل من طبيب لأخر ومن مختص لأخر بحثا عن بصيص امل وفي ظل حداثة الخدمات التشخيصية والعلاجية للمعوقين عقليا في وطننا العربي نلاحظ ان الوالدين يصرفان الكثير من الجهد والمال والوقت بحثا عن حل يلتقي مع ما يأملان به وليس مستغربا ان نلاحظ ان نسبة ليست بسيطة من الاهل يلجأون الى اساليب العلاج التقليدية بما فيها زيارة المشايخ والسحرة والمشعوذين

٤- مرحلة الحزن واللوم:- في هذه المرحلة يستمر الوالدان او يصلا الى الاعتراف بأمر الواقع وبحالة اعاقة ابنها وذلك بعد مضي وقت ليس بقصير من البحث المستمر عن الشفاء والتنقل من طبيب لأخر ومن مكان لأخر وقد تتطور هذه الحالة والمشاعر الى الاكتئاب في بعض الاحيان وكثير ما يلقي الوالدين بأسباب الاعاقة على الاطباء والاخرين من الاشخاص الذين سبق وان زارتهم الاسرة في مرحلة البحث عن الشفاء وان توجيه اللوم هذا هو محاولة للتخلص من مشاعر الذنب الناجمة عن احساسهم الدفين بالمسؤولية او النقص وقد تعود مشاعر الحزن هذه الى انطواء الاسرة وعزلتها من مخاطلة الغير وعن مواجهة الاقارب والاصدقاء والمجتمع بشكل عام .

ومن هنا يمكن ان نقدم خدمة للوالدين من خلال اتاحة الفرصة لهم للألتقاء بغيرهم من الاباء وتبادل المشاعر والخبرات معهم مما يسهم في التهوين عليهم والتقليل من مخاوفهم .

٥- مرحلة الرغبة في التخلص من الطفل :- يصل الوالدين الى هذه المرحلة نتيجة مشاعر الاحباط والاحساس بالعجز والتمني بموت الطفل وبطبيعة الحال هذه المشاعر لا يمكن للوالدين قبولها لتناقضها مع القيم الاخلاقية والدينية لذا يتم كبتها دون مستوى الوعي وهذا لا يعني زوال اثرها بل تعبر عن نفسها خلال سلوكيات مختلفة ابرزها تطوير مشاعر الحماية الزائدة والعطف او الاصرار على اظهار الطفل بمظهر الطفل العادي والقسوة في تدريبه وتكليفه بما لا طاقة لديه .

٦- مرحلة التكيف والتقبل:- وهي المرحلة الاخيرة التي يقتنع الاهل بحقيقة واقع طفلهما أي تقبل الامر الواقع ان هذا لا يعني اختفاء مشاعر حزن الوالدين اذ ان هذه المشاعر ترافقهما طيلة حياتهما في معظم الاحيان وان وصول الاهل الى هذه المرحلة ليس بالعملية اليسيرة وبعض الوالدين يستغرقون سنوات عدة قبل ان يصبح بمقدروهم تقبل الامر الواقع وادراكه بشكل منطقي .

ومما لا شك فيه ان ذلك يتطلب اجراء الكثير من التعديلات في حياة الاسرة سواء على المستوى المعنوي او المادي وما احوج الآسرة الى العون والمساندة من قبل المختصين في هذا المجال (٨)٠

المبحث الرابع

الخدمات التي تقدمها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية للأسر وابنائها من ذويالاحتياجات الخاصة

تقوم وزارة العمل دائرة رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بتوفير كافة الخدمات لأفراد المجتمع ولتقليص ظاهرة العوق فيه ورعاية المعوقين بدنياً وعقلياً عن طريق تعليمهم وتأهيلهم وزجهم في العمل حسب قدراتهم تمهيداً لدمجهم في المجتمع والعناية بهم من جميع النواحي عن طريق تقديم الخدمات الاجتماعية وتطبيق وتنفيذ قانون الرعاية الاجتماعية رقم ١٢٦ لسنة ١٩٨٠ والتعليمات الصادرة بموجبه وذلك في اقسامها المخصصة للمعوقين ورعايتهم عن طريق دراسة حالتهم والمقابلة الشخصية والزيارات الاسرية للتعرف على علاقة الشخص المعاق بأسرته واتجاهات افراد الاسرة نحوه لتقديم ما يمكن تقديمه للأسرة من برامج وخدمة ارشادية ووضع برنامج لمساعدة المعوق على التكيف النفسي والاجتماعي في البيئة والمدرسة الجديدة والعمل على تهيئة الظروف الملائمة لأستفادة هذا الشخص من البرامج التربوية والتعليمية والاجتماعية التي تقدمها المدرسة ومعاهد المعوقين ولوحظ من مقابلة اسر المعوقين شعورهم بالألم النفسي كون ابنائهم من المعوقين وبعد تسجيلهم بالمعاهد تغيرت نظرتهم لهم وتم ارتياحهم لقضاء ابنائهم مع رفقاء يعانون من نفس العوق ويقضون اوقات أ لفراغ معهم .

عمل الباحث الاجتماعي مع اسرة الشخص المعاق: يعتبر العمل مع اسرة الشخص المعاق من اهم الادوار التي على الباحث الاجتماعي ان يستخدم فيها كافة مهاراته العلمية التي يتميز بها وذلك لخلق مناخ اسري مناسب يساهم في تحقيق اكبر قدر من الاستفادة لتحقيق اهداف المدرسة في تربية وتعليم المعاق وتلعب دوراً بارزاً في توطيد العلاقة الايجابية بين المدرسة والبيت لخدمة البرنامج التربوي حيث يقوم الباحث الاجتماعي بالادوار التالية:-

١- مساعدة الاسرة على التخلص من الاتجاهات السلبية نحو الطفل المعاق وتطوير اتجاهات ايجابية وواقعية نحو قدرات الشخص المعاق وما يمكن ان يستفيد من برامج المدرسة في حياته المستقبلية ويتم ذلك من خلال مجموعة من الزيارات المبرمجة للأسرة .

٢- تزويد الاسرة بالتعليمات والمعلومات التي تتعلق بالاعاقة وطريقة التعامل معها والارشادات التربوية والتعليمية التي تناسب البرنامج الذي تطبقه المدرسة مع المعاق خلال مراحل دراسته .

٣- عقد الندوات والمحاضرات التثقيفية لأسر الاشخاص المعاقين .

٤- عقد جلسات ارشادية جماعي لأسر الاشخاص المعاقين بهدف تخليصهم من المشاعر السلبية وخلق جو تفاعلي بينهم يسهم في تبادل الخبرات الايجابية فيما بينهم وتزويدهم بوسائل مواجهة المشكلات التي تواجههم او التي يمكن ان تواجههم في المستقبل .

٥- تزويد الاسر بالمعلومات اللازمة حول حقوق الاشخاص المعوقين واسرهم وواجباتهم في المجتمع وارشادهم حول الطرق والوسائل والاساليب المناسبة للحصول على الخدمات المتاحة في المجتمع وفقا لما ينص عليه قانون الرعاية الاجتماعية .

٦- دعوة الاباء والامهات لزيارة المدرسة بين الحين والاخر للمشاركة في برامج المدرسة والاطلاع على مراحل النمو والتطوير التي يمر بها الشخص المعاق من خلال مراحل تلقية الخدمة التربوية في المدرسة .

كذلك من خلال مجالس الاباء والمعلمين التي تعقد في المدرسة والمعاهد التي تهدف الى تكاملية الدور الذي تقوم به المدرسة والاسرة في التنشئة الاجتماعية واشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للطلاب اضافة الى ان هذه المجالس تهدف الى:-

- دعم العلاقات بين الاسرة والمدرسة والمعهد وبالتالي مع المجتمع الخارجي .

- تعزيز مكانة الشخص المعاق بالاسرة من جهة والمعهد والمدرسة من جهة اخرى .

- تغيير النظرة العامة للأعاقة في المجتمع .

- رفع مستوى الوعي التربوي لدى المدرسين واولياء الامور .

- المساهمة في رفع المستوى الاجتماعي والثقافي في المجتمع المحيط بهم .

- المساهمة في حل بعض مشكلات المجتمع المحيط .

التخطيط والتنفيذ لبرامج الرعاية الاجتماعية في المدرسة والمعهد .

فدور الباحث الاجتماعي في التعامل مع اهالي الاشخاص المعاقين مهم جداً وان الصلة والتعاون بين

الباحثين الاجتماعيين واهالي الاشخاص المعاقين في مراكز وبرامج التأهيل المجتمعي يأخذ اتجاهاً

خاصاً ويتصف بالاستمرارية وتحمل الدور الكبير من كلا الطرفين وعلى ضوء ذلك فأن دور الباحث

يتمثل في اتجاهين :-

الاول:- التركيز على العلاج البيئي عن طريق العمل مع الاسرة وفقاً لخطة متكاملة لتعديل اتجاهات

الاسرة قبل ابنها المعاق ومساعدتها على تقبله وبالتالي مساعدته على التكيف مع نفسه واسرته ومجتمعه .

الثاني:- تزويد الاسرة بالمعارف الاساسية عن طبيعة الاعاقة والسمات النفسية والاجتماعية له

وبالتالي مساعدتها على تفهم ابنها وكيفية معاملته مما يساعد على تحقيق الاتجاه الاول .

كيف يتم التعامل مع أهالي المعاقين: يبدأ الاتصال بهم منذ اللحظة الأولى التي يتم فيها اكتشاف الإعاقة وقد يكون قبل ذلك ولا يطلب من الباحث أن يكون الطبيب آو المنقذ فقد لا يستطيع ان يشبع رغبات الأهل من الإجابة على التساؤلات الكثيرة حول ابنهم المعاق ولكنه يستطيع معالجة المشكلات المصاحبة للإعاقة .

- معالجة الاثار المترتبة على الاعاقة بتزويد اولياء الامور بالمعارف الضرورية في التعامل مع الابن المعاق .

- تدريب اولياء الامور على كيفية متابعة ابناءهم دراسيا وتزويدهم بالخبرات الاجتماعية اللازمة وتدريبهم على استخدام الاجهزة التعويضية المساعدة .

- العمل على تقبل الاباء والتبصير بعواقب العطف الزائدة او النبذ .

هناك مشاكل يعاني منها اهالي المعوقين ويتطلب من الباحثين معالجتها هوأن الوالدين يجدون صعوبة في اداء مهامهم على اكمل وجه مع الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ولاسيما اذا كان لديهم اطفال اخرون ولديهم وظائف ومشاغل مما يؤدي الى بذل المزيد من الجهد بغية مساعدة الاطفال ومن هذه المشاكل :

- صعوبة فهم وتقبل حقيقة وجود طفل معاق في الاسرة .

- صعوبة التعامل مع السلوك اليومي للطفل .

- القلق حول مستقبل الطفل .

- ولكي يتحقق الدمج الحقيقي في المجتمع لا بد ان يتخذ تأهيل المعاقين اتجاهين متوازيين:-

الاول:- الاتجاه نحو الاسرة والبدء بتأهيل الطفل المعاق والاسرة معا لتحقيق الدمج الاسري بكافة اشكاله والذي تنطلق منه اجراءات الدمج المجتمعي .

الثاني: الاتجاه نحو المجتمع والذي تقع على عاتقه مشكلة الاعاقة وبدون توعية المجتمع وفهمه للأعاقة وبالتالي مشاركته بكافة قطاعاته ومؤسساته في التخطيط والتنفيذ لبرامج التأهيل والتدريب التي تحقق العدالة الاجتماعية والمساواة للوصول الى الدمج الاجتماعي والمشاركة المجتمعية .

وبهدف مفهوم الدمج الى الوصول بالشخص المعاق الى مستوى من النضج والاستقلالية ليصبح عضوا نافعا في المجتمع وينطلق هذا المفهوم من الاسس التربوية والاجتماعية التالية:-

١- التقليل من الفوارق الاجتماعية والنفسية بين الاطفال انفسهم .

٢- منح الطفل فرصة افضل ومناخا مناسبا لينمو نموا اجتماعيا ونفسيا واكاديميا .

٣- تخليص الطفل واسرته من الوصمة التي يمكن ان يخلقها وجوده في مدارس التربية الخاصة .

٤- تحقيق الذات عند الطفل المعاق وزيادة دافعيته نحو التعلم ونحو تكوين علاقات اجتماعية سليمة مع الاخرين .

٥- تعديل اتجاهات الاسرة والمعلمين وتوقعاتهم نحو الطفل المعاق وتكوين اتجاهات ايجابية نحو قدراته وامكانياته .

٦- تعديل اتجاهات الناس وتوقعاتهم نحو الطفل المعاق من اتجاهات سلبية الى اتجاهات اكثر ايجابية .

٧- ان دمج المعاق مع الاطفال غير المعاقين يساعد هؤلاء في التعرف على هذه الفئة من الاطفال عن قرب وتقدير احتياجاتهم الخاصة وتعديل اتجاهاتهم مما يؤدي الى امكانية استخدام كلا المجموعتين من الاطفال في تعليم وتدريب بعضهم البعض .

٨- ان دمج الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العامة ومؤسسات المجتمع المحلي يقلل من الكلفة الاقتصادية لا سيما وان المؤسسات الخاصة تحتاج الى ابنية ذات مواصفات خاصة وجهاز فني للعاملين اضافة الى الخدمات الاخرى التي تزيد من الكلفة الاقتصادية .

٩- يعمل الدمج على توسيع قاعدة الخدمات لتشمل اعداد كبيرة من الاطفال في المجتمع .

واخيرا وبهدف الوصول بالشخص المعاق الى الاستقلالية وتحقيق الذات وبما يحقق دمجه في المجتمع فان علينا مهام كبيرة في اعادة النظر في تخطيط برامج التأهيل ونعني بالتأهيل هو جعل الشخص المعاق يسترد اقصى ما يملك من قدرات بدنية وذهنية واجتماعية ومهنية واقتصادية....الخ .

وان عملية الارشاد والتوجيه الاسري تساعد على دمج المعاق اجتماعياً بتعديل اتجاهات المجتمع نحو الفرد صاحب الاعاقة بالتواصل بينهم وبين افراد المجتمع . وذلك بالدور الذي يلعبه الباحث الاجتماعي في تطوير علاقات ايجابية مع اسر الاطفال وتعديل او تغيير نظرتهم نحو ابنهم المعاق ونقله من العزلة الاجتماعية الى التفاعل الايجابي لتحقيق الدمج لأن دوره هو مساعدة الفرد على استيعاب السبل والوسائل التي تمكنه من مواجهة الموقف او المشكلة وتشجيع الفرد على اتخاذ القرار المناسب وتحمل المسؤولية وان يغير من عاداته واتجاهاته ومنحه فرصة لتعلم اسلوب الحياة السليمة وتنمية القدرة على القيادة (٩) . وبهذا نرى ان اعداد الاسرة لمواجهة شديدي العوق والمعوقين بصورة عامة من المكاسب للأسرة وللمعوق فالارشاد الاسري مهم جدا وان اعداد برنامج توجيهي وارشادي للأسرة لمواجهة تقبل وتوجيه وتعديل وتأهيل المعوقين من الضروريات الهامة لوضع المؤثرات الفنية الواجبة في تأهيل هذه الحالات .

النتائج والتوصيات

النتائج:-

من خلال هذه الدراسة تم التوصل الى عدة نتائج منها :-

١- ان الاهتمام بالمعوقين لم يعد مقتصراً على وضع الاطفال المتخلفين في مؤسسات خاصة ورعايتهم ضمن اطار المؤسسات وعزلهم عن بيئتهم الاسرية والاجتماعية ليعيشوا في عالم خاص بهم وانما الهدف من رعايتهم تنمية الكفاية الذاتية والاجتماعية بما يتناسب مع مستوى القدرة المتبقية لديهم .

٢- ان الخدمات المقدمة لهم لا تكون كافية ومفيدة مالم ترفقها خدمات لأناس اخرين ممن يتأثرون مباشرة بالمتخلفين ويؤثرون فيهم وفي نموهم وفي مقدمتهم الاسرة .

٣- ان اسرة المعوق او المتخلف تعاني من ردود فعل متعددة وهي تواجه الصدمة الاولى عند ادراكها لحقيقة تخلف طفلها كالخجل والقلق والحيرة والكآبة لذلك ولتأثير الاسرة على نمو وتطور الطفل تبرز اهمية الارشاد بأشكاله المختلفة النفسي ، التربوي ، المهني ، لمساعدته على فهم نفسه وفهم العالم المحيط به والتكيف معه .

٤- ان الارشاد الاسري يساعد الاسرة على فهم ردود فعلها تجاه طفلها والتخفيف من الاثار السلبية التي تتركها ردود الفعل هذه على كل من الطفل والاسرة وبالتالي التكيف المناسب مع هذا الواقع .

٥- يساعد الارشاد على فهم مشاكل الطفل المتخلف وحدود امكاناته وما يمكن ان يتوقع منه بالاضافة الى المساعدة في توفير الفرص والظروف المناسبة لضمان افضل نمو له والاستفادة من كل الامكانيات المتوفرة في البيئة .

٦- يساعد الارشاد الاسرة على مواجهة مسؤولياتها امام طفلها المتخلف من جهة واطفالها الاسوياء من جهة ثانية وتبني اتجاهات ايجابية صحية نحوهم جميعا .

٧- حاجة الاسرة الى الارشاد النفسي لمواجهة المشاعر الهدامة التي يعاني منها افرادها وخاصة الوالدين وتأثير ذلك على صحتهم النفسية من جهة وفي علاقاتهم مع الطفل المتخلف وبقية الاطفال الاسوياء في الاسرة من جهة ثانية كما تؤثر على علاقتهم الاجتماعية واسلوب حياتهم من جهة ثالثة .

٨- اتضح ان الارشاد الاسري لوالدي الاطفال يتم من قبل الاطباء او علماء النفس او المرشدين النفسيين او اخصائي الخدمة الاجتماعية او المعلم أي ليس من قبل شخص واحد معين .

٩- تبين ان الارشاد الاسري هو مساعدة الوالدين في التعرف على المشكلة واختيار خطة العمل المناسبة لمواجهتها ويقوم بمساعدة الوالدين على تنمية قدرتهم على وضع الحلول الممكنة التي تساعدهم في مواجهة مشكلاتهم المستقبلية .

١٠- ان هناك مؤهلات ضرورية لمن يقوم بأرشاد الطفل واسرته وهي ان يكون ملما بمصادر الخدمات والمعلومات بشكل عام كالمؤسسات والخدمات والنشرات والأدوات والمعلومات المساعدة على التعامل مع الطفل المعوق ومعرفة بالاتجاهات المعاصرة في التعامل مع المتخلفين والتي تركز على التعامل مع المتخلف في اطار البيئة التي يعيش فيها وان يكون قادرا على الاحساس بالحاجات الحقيقية للأسرة وان يكون مدرب على مبادئ الارشاد واساليبه بشكل عام .

١١- ان نجاح عملية الارشاد النفسي لوالدي الاطفال المعوقين بشكل عام ووالدي الاطفال المتخلفين عقليا بشكل خاص يعتمد على ادراك المرشد لأهمية بعض الامور التي تشكل جانب او جوانب هامة في عمليات الارشاد وهذه الجوانب هي اهمية الاصغاء من قبل المرشد للوالدين عند طرحهم المشكلة وكذلك اهمية تقبل المرشد للوالدين كما هم بالاضافة الى تقبله للطفل المعوق كذلك اهمية ارشاد كافة افراد الاسرة ومساعدة الوالدين على فهم طبيعة وابعاد المشكلة التي يعاني منها ابنهم وعلى المرشد ان يعرف كيف يغير مشاعر الوالدين واتجاهاتهم السلبية الى اكثر ايجابية تجاه انفسم ونحو الطفل المتخلف ايضاً .

١٢- اتضح ان هناك ارشاد فردي او المعالجة الفردية للوالدين والذي يسمح للمرشد بأن يكيف العملية الارشادية لتناسب حاجة العميل وتمكنه من السيطرة وضبط إشباع حاجاته الخاصة .

١٣- كذلك تبين ان هناك ارشاد جمعي يستخدم فيها المرشد الاساليب والعمليات الارشادية والتربوية الجماعية من اجل خفض التوتر وفهم سلوك الطفل المتخلف والمساعدة في التعرف على الاساليب المناسبة لمعالجة المشاكل والقضايا المحددة بالنسبة للطفل .

١٤- تبين ان هناك توجيهات عامة يجب على المرشد اتباعها ومراعاتها اثناء العمل مع الاهل والدي المعوقين ومنها التعاطف مع الاسرة والايمان بحقوقها والتعرف على احتياجاتها تبعا لظروفها وان يحصل على ثقة الاسرة وتعاونها ويتطلب منه الصبر والمثابرة وان يكون صادقا مع الاسرة ولا يخفى عنها بعض الحقائق ولو كانت مؤلمة وان يحافظ على سرية المعلومات المتعلقة بالاسرة وان يشرك افراد الاسرة الاخرين بالارشاد ان تكون له معرفة كافية بالخدمات المختلفة ذات العلاقة المتوفرة في البيئة المحلية وكيفية الافادة منها وتوجيه الاسرة ومساعدتها للأستفادة منها .

١٥- اما عن الخدمات الارشادية المقدمة للأطفال المعوقين فالتدخل المبكر في مجال رعاية صغار المعوقين هو المطلب الاساسي للمختصين ولأسر الاطفال المعوقين على اختلاف صعوباتهم وهذه الخدمات أي خدمات التدخل المبكر هي سلسلة متكاملة من الخدمات التي تستجيب للأحتياجات الخاصة بالطفل المعوق واسرته للتغلب على المشكلات الناتجة عن وجود طفل معوق بتدريب الاسرة على كيفية تنشئة الطفل وتدريبه لمساعدته على اكتساب المهارات والقدرات النمائية وتجنبه العزلة والانسحاب عن افراد المجتمع والتفاعل مع الاخرين (١٠) . فمعرفة العوق في سن مبكر له اهميته التربوية والنفسية والاجتماعية . (١١)

التوصيات:-

١- بينت البحوث والدراسات ان اسباب العوق لدى الاطفال الوراثة واثناء الولادة هذا مايدعو الى اتخاذ الاجراءات الوقائية والعلاجية والوسائل التي تحد من حدوث مثل هذه الحالات وذلك بالتنسيق مع وزارة الصحة في هذا المجال وبالوعي او اشاعة الوعي للحيلولة دون ولادة اطفال معوقين او للتخفيف من اثار الاصابة كذلك

القيام بالفحوصات الطبية الدقيقة الخاصة بأصدار شهادة السلامة الصحية للراغبين في الزواج واجراء الفحص المبكر للمولود الجديد لأن هذا يساعد على التخفيف من هذه الحالات المرضية والأكتشاف المبكر لوجود الاعاقة .

٢- زيادة اهتمام مراكز رعاية الطفولة والامومة بفحص الامهات الحوامل وتوعيتهن للوقاية من الامراض التي قد تؤدي الى اصابة الجنين بالعوق وتوجيههن الى معرفة النتائج السلبية التي قد تنشأ عن استخدام بعض الادوية التي قد تسبب حدوث عوق لدى الطفل المولود كذلك تكثيف العناية بالام والجنين في حالات الولادة العسرة واتباع الطرق السليمة لتجنب كل ما يعرض الوليد للأصابة بالعوق .

٣- توعية المواطنين والاسر الى التعرف على الخدمات الصحية والتربوية المتوفرة في المجتمع للأستفادة منها اذا كان لديها طفل يعاني من العوق وذلك بالتنسيق مع وزارة الاعلام عن طريق التلفزيون والاذاعة بإقامة ندوات ولقاءات من قبل المتخصصين في مجال العوق اضافة الى بعض الاسر من اجل توعية الرأي العام نحو اهمية التعامل مع المعوقين بتوجيههم لاتباع الطرق والاساليب الصحيحة في تربيتهم ٠

٤- الاهتمام بتوفير خبراء في هذا المجال للأستفادة من خبراتهم في التعامل مع هؤلاء المعوقين

٥- ضرورة الاهتمام بتوفير الاجهزة والمعينات السمعية والادوية والمستلزمات الطبية الاخرى للمعوقين كي تساعدهم في التقليل من حدة المرض .

٦- الاهتمام بالطب النفسي والارشاد والتوجيه بالنسبة لأسر المعوقين لأنه ثبت طبيا ان لعوق الابن او الابنة تأثير نفسي على عائلة المعوق اضافة الى التأثير الجسمي - اشاعة الوعي العائلي عن طريق تثقيف المواطنين ثقافة اسرية واعية بأعداد برامج اعامية وإرشادية وتوجيهية للأسر لأن المرشد العائلي او الاسري يساعد الوالدين على تربية اجتماعية ويوضح للاسرة الخدمات الاساسية التي تعينها على تنشأة المعوق تنشأة صحي

٧- تشجيع والدي الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بارسال اطفالهم الى المعاهد الخاصة بتربيتهم٠

المصادر:-

١- د. سيد مرسي عبد الحميد ، الارشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني مكتبة الخانجي بمصر ، ١٩٧٥ .

٢- د. سليمان الريحاني ، التخلف العقلي ، كلية التربية ، الجامعة الأردنية ، المطبعة الاردنية ، ١٩٨١ .

٣- جميل توفيق ابراهيم ، اصناف المعوقين وخصائصهم النفسية والبدنية ودور المعوقين في المجتمع ، (الحلقة الدراسية لرعاية المعوقين بالدول العربية الخليجية) ١٩٨١ .

٤- د. محمود سيد فهمي ، السلوك الاجتماعي للمعوقين ، دراسة في الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية .

٥- نعيم الرفاعي ، مشكلات التكيف عند الاطفال المعاقين ، القاهرة ٠

٦- د. هادي نعمان الهيتي (اللوائح الدولية بشأن المعوقين ، محاضرات القيت في معهد تدريب العاملين في المجالات الاجتماعية والجنائية ، بغداد ١٩٨٣ .

٧- الامانة العامة (الادارة العامة للشؤون الاجتماعية) ادارة التنمية الاجتماعية ، مدخل الى رعاية وتأهيل المتخلفين عقليا . ١٩٩٦ .

٨- دور الباحث في مجال التربية الخاصة ، مؤسسة الاراضي المقدسة للصم (معهد المصادر والتدريب) ، السلط ، الاردن ، محاضرات القيت على الباحثين الاجتماعيين في مجال المعوقين ، ٢٠٠٤ .

٩- طلال يوسف ،التربية الخاصة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ،عمان ،دار اسامة، ٢٠٠٥ .

١٠- حسن محمد حسان واخرون ،فلسفة التربيةلذوي الاحتياجات الخاصة ،المكتبة العصرية،القاهرة ، ٢٠٠٥

١١-عبد المنصف علي الرشوان،ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة ،الاسكندرية ،المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٦ .

١٢- خبر شواهين واخرون ،خبرات علمية ومهارات عملية في تربية ذوي الاحتياجات الخاصة ،عالم الكتب الحديث ،اربد،الاردن ،٢٠٠٨ .

الهوامش

(١) الأمانة العامة الإدارة العامة للشئون الاجتماعية إدارة التنمية الاجتماعية مدخل إلى رعاية المتخلفين عقلياً ، ١٩٩٦ ، ص٨١ .

(٢) د. سليمان الريحاني ، التخلف العقلي ، كلية التربية ، الجامعة الاردنية ، المطبعة الاردنية ، ١٩٨١ ، ص ٣٦ .

(١) د. محمود سيد فهمي ، السلوك الاجتماعي للمعوقين ، دراسة في الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ٢٠٠١ ص ٢٥٩ .

(١) د. سليمان الريحاني ، التخلف العقلي ، ص ٢٨٧-٢٨٩ .

(١) د. هادي نعمان الهيتي ، اللوائح الدولية بشأن المعوقين ، محاضرات القيت في معهد تدريب العاملين في المجالات الاجتماعية والجنائية/ بغداد المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٨٣ ، ص ٧٥ .

(١) الامانة العامة الادارة العامة للشؤون الاجتماعية ادارة التنمية الاجتماعية مصدر سابق، ص ١٤٠-١٤٣ .

(٢) د. سيد مرسي عبد الحميد ، الارشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني (مكتبة الخانجي بمصر) ١٩٧٥ ، ص ٤٥ .

(١) الامانة العامة (الادارة العامة للشؤون الاجتماعية) ادارة التنمية الاجتماعية ، مصدر سابق ١٢٣-١٤٣ .

(١) دور الباحث في مجال التربية الخاصة ، مؤسسة الاراضي المقدسة للصم (معهد المصادر والتدريب ، السلط ، الاردن ، محاضرات القيت على الباحثين الاجتماعيين العاملين في مجال المعوقين ، ٢٠٠٤ .

(١) نعيم الرفاعي ، مشكلات التكيف عند الاطفال المعاقين ، ص١٣٥ .

(٢) جميل توفيق ابراهيم ، (اصناف المعوقين وخصائصهم النفسية والبدنية ودور المعوقين في المجتمع ، الحلقة الدراسية لرعاية المعوقين بالدول العربية الخليجية ، ١٩٨١ ، ص١٣ .